يقول عليكما العمل بتساويهما في العلم والورع قاله ولصاحبه م ام سلمة رضي الله عنها روي
عنها مسلم اذا حضرتم الميت فقولوا خيراً من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب
هو خير منه هذا امر تاديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون
ق عمرو بن العاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اذا حكم الحاكم واجتهد لما كان الاجتهاد
متقدما على الحكم احتجنا الى تاويل بتقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا
اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم اصاب الاصابة في الحكم
مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة
مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو
رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم واجتهد فاخطاء فله اجر لان اجتهاده
في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزاً لشروط الاجتهاد وهي
ان يكون حاوياً علم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا
في القياس عالماً بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له قال صاحب
التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيباً والا لم يكن لقوله فاخطاء معنى فرده الشيخ
الشارح بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق طرفيها فلا يكون دليلاً على ان المجتهد يخطي
اقول قوله فاخطاء عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح
دليلاً على تحقق الخطاء منه في حكمه على ان ترتيب الثواب على ما يتحقق وما يحتمل تحققه بعيد من
الشارع فلا يحمل عليه م جابر رضي الله عنه روي عنه مسلم اذا حلم احدكم حلما وهو بضم اللام وسكونه
مايراه النايم في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه
قوله تعالى اضغاث احلام فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا
لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان يريد الانسان ليحزنه فيسوء
ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبره ولا يلتفت اليه وقيل انما نهي عن ذلك لانه لو
اخبر به ربما فسره غير عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسر به تقديراً لله م ابو هريرة رضي الله عنه روي
عنه مسلم اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة
والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد وقال حماد
الميم هذا من مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة فذكر اي ابو هريرة من طيب ريحها
الضمير فيه للروح وهو مما يذكر ويؤنث وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من
قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به على صيغة المجهول اي يذهب

بالروح

بالروح الى ربه اي الى محل كرامة ربه ثم يقول اي الله تعالى انطلقوا به اي بالروح الى موضع في السماء
حتى يصل اليه من ريح الجنة الى آخر الاجل اي الى يوم القيمة قال النبي عليه السلام وان الكافر اذا خرجت
روحه انما لم يقل في روح الكافر تلقاها ملكان مع ان قابضه هو الملك استهانة له قال حماد وذكر
اي ابو هريرة من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال
اي النبي عليه السلام فيقال انطلقوا به الى موضع اسفل حتى يصل اليه من سموم جهنم الى آخر الاجل
قال ابو هريرة فرد رسول الله عليه السلام ريطة بفتح الراء واسكان الياء المثناة تحت وهي ثوب
رقيق ابي كانت عليه على انفه هكذا وهو اشارة الى فعل ابي هريرة من رد شيء الى انفه وانما ردها
عليه السلام على انفه بسبب ما ذكر من نتن روح الكفار اشارة الى انه كالمحسوس م ابن عباس رضي الله
عنه روي عنه مسلم اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر بفتح الهاء وضمها الفتح افصح
جلد الادمي والخنزير مخرجان من الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي لما روي ان
النبي عليه السلام نهي عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روي انه
عليه السلام قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب قلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ خ ابو هريرة رضي الله
عنه روي البخاري عنه اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب التحفة اعلم
بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي هريرة
وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر
الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليهما في اي وقت كان وعند ابي حنيفة
في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة
راتبة او غيرهما م ابو حميد او ابو اسيد رضي الله عنهما روي عنهما مسلم كلاهما على صيغة التصغير والشك وقع
في كنيته اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني
اسئلك من فضلك انما امر بسؤال الرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربه من
الطاعات التي كالابواب لها وسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب بحاله
قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله م جابر رضي الله عنه
روي عنه مسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
وهو موضع البيتوتة قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا
لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت كما جعلتموني محروما لكنه بعيد
لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك
ولانه لو كان المراد ما ذكر لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار بسببه لا على

Copyright © King Saud University